

## الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد :- فلا شكّ أن الغلو والتطرف والإرهاب مذموم في كل أمر ، لاسيّما في الدين لأنّه يسيء الى الدين نفسه، و لا تحمد عقباه . كما أن صاحبه خاسر، لأنّه مصرّ على باطله من حيث يتصور أنه يحسن صنعاً ، و الإسلام دين التسامح و الاعتدال ، و قد جعل الله الأمة الإسلامية أمة و سطاء فقال تعالى : **[[وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ...]]** كما وقد أمر بالإعتدال في كلّ شيء حتى في العبادة ، يقول الرسول الكريم **[صلى الله عليه وسلم]** "هلك المتنطعون" وقال - صلى الله عليه وسلم - "يا أيّها الناس إياكم والغلو في الدين ، فإنه اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين

هذا الجهد المتواضع الذي نتقدّم به ، ندرس فيه كيفية علاج التطرف والارهاب من وجهة نظر الشريعة الاسلامية والقانون ودور المؤسسات العلمية والاجتماعية والتربوية والثقافية ، ووسائل الاعلام في المعالجة. وستوزع المادة العلمية للبحث على مطالب اربعة :-

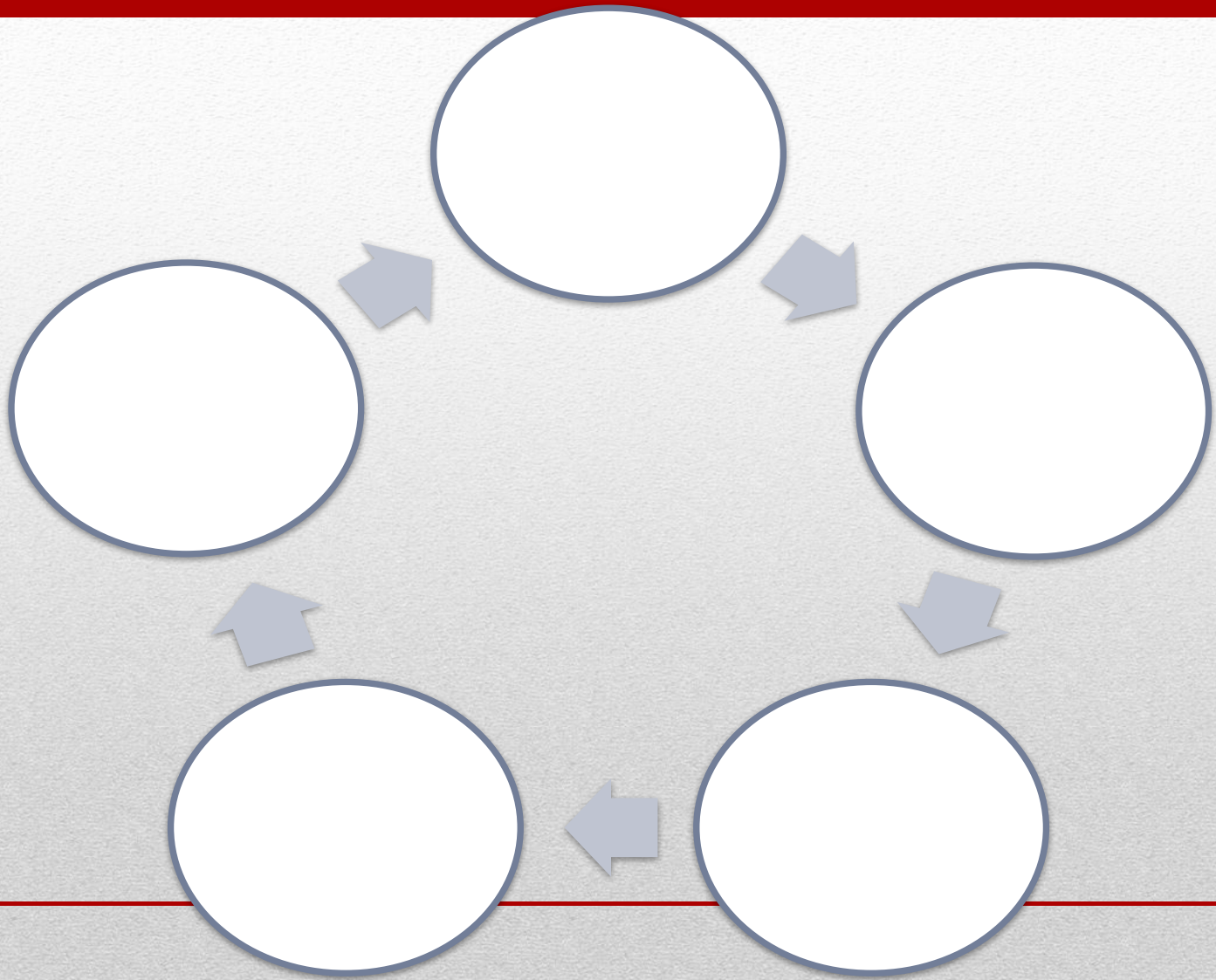
المطلب الأول : في دراسة العلاج في الشريعة الاسلامية.

المطلب الثاني : في دراسة العلاج في القانون .

المطلب الثالث : دور المؤسسات والمجاميع العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية في التصدي للارهاب.

المطلب الرابع : اعادة النظر في رسالة الاعلام .

ونتهي البحث بذكر أهم النتائج .



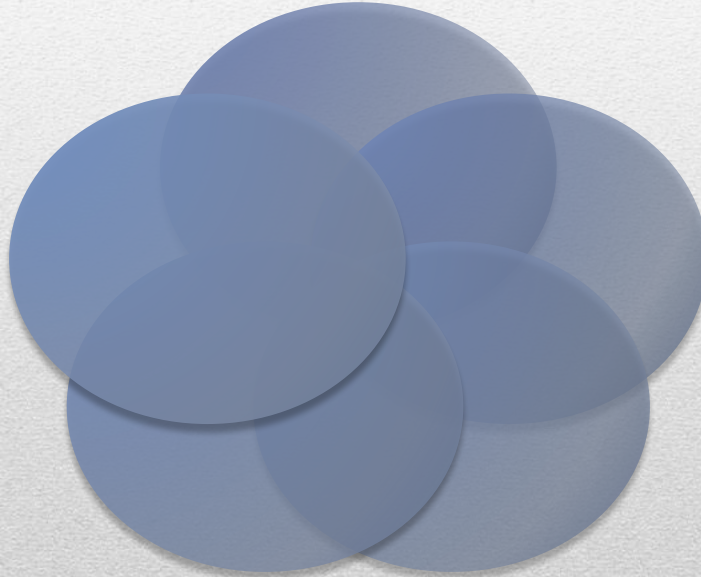
مدخل:- في مفاهيم  
التعصب والغلو  
والتطرف والإرهاب

رابعاً:- الإرهاب  
**Terrorism**

أولاً:- التعصب  
**fanaticism**

ثالثاً:- الغلو  
**Excess**

ثانياً:- التطرف  
**Extreme**



## أولاً :- التعصب fanaticism :

التعصب هو النواة الأولى للتطرف والارهاب ، والتعصب من العصبية، والتعصب الشدة والعصبية هي المدافعة عن يلزمك أمره.

هذا والباحث في معنى الكلمة في القواميس العربية يصل الى نتيجة مفادها ان المدلول اللغوي للكلمة يُفيد ان التعصب يعني عدم قبول الحق على الرغم من وضوح الدليل ، بناءً على الميل الشديد الى فكرة أو جهة معينة أو جماعة أو مذهب أو فكر سياسي أو طائفة ، والتمسك الاعمى بمبادئها ، ويطلق على الشخص من هذا النوع بالمتعصب (fanatical). والتعصب من السلوك الخطر الذي يؤدي الى التطرف والهلاك غالباً .

وأشدّ اشكال التعصب خطراً هو التعصب القومي والديني والحزبي والقبلي ...ولا يمكن تصور مجتمع انساني مستقر آمن يعيش فيه الناس بسلام ووثام وامان مع وجود هذا النوع من السلوك ، لأن هذا النوع من السلوك يرفض الحق ويصادر آراء الآخرين ولا يحترم المقابل ، بل ويعمل من أجل محو المقابل .

---

ثانياً

-

التطرف

(Extreme)

وهو المرحلة الثانية الاشدّ خطورة بعد التعصب ، و التطرف في اللغة من لا يثبت على أمر ،  
والطرف من الرجال - الذي لا يرى شيئاً إلا أحبّ ان يكون له والتطرف هو الخطوة التالية القريبة  
من سلم الصعود نحو هاوية الارهاب . والتطرف هو الغلو المبالغ به ، فهو الأمر الذي يتجاوز  
حدود المعقول واللامعقول في الطرح والافعال . والتطرف : موجود في دول العالم كلها وهو  
ناتج عن الانفعال ، وحين يقترن التطرف بالعنف ويترجم الى اعمال عدائية اجرامية تهدد  
استقرار الناس وأمنهم فيصبح في نطاق الاعمال الارهابية وأكثر شمولاً، فالتطرف هو المغالاة  
الحادة في المذهب والدين والسياسة والفكر ، وهو اسلوب مدمر وخطير في حياة الافراد  
والمجتمعات ، فالمتطرف فرداً كان او جماعة ينظر الى المجتمع نظرة سلبية فلا يؤمن بتعدد  
الآراء والافكار ووجهات النظر ويرفض الحوار مع الآخر ، والتعايش معه ، ومع افكاره ولا  
يبيد استعداداً لتغيير آرائه وقناعاته وقد يصل به الامر الى تخوين الآخرين وتكفيرهم دينياً أو  
سياسياً وقد يبيح سفك دمائهم .

الغلو مرادف للتطرف ومكمل له في أكثر الأحيان وينتج عن التعصب ومعناه تجاوز الحد ، وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً اي جاوز حدّه ، وغلا فلان في الامر والدين : تشدّد فيه وجاوز الحدّ وأفرط.

الإرهاب ثمرة التعصب والتطرف والغلو، ومعناه اللغوي التخويف وإشاعة عدم الاطمئنان وبتّ الرعب والفرع في النفوس والمثير للدهشة في زماننا هذا ان تعلن الدول الحرب على الارهاب قبل الاتفاق على تعريف دقيق ومحدد لمفهومه ومعناه ، مما جعل بعض الدول مهددة بالاتهام بالإرهاب ، ووضعت بعض الدول -حسب الرؤية الامريكية- فيما عرف بمحور الشرّ بل وصفت بعض الجماعات والشعوب بأنها ارهابية [وهي بعيدة عن الارهاب مما أدى الى خلط الاوراق ، وادّى ذلك الى فشل أغلب الجهود الدولية في الوصول الى تحديد دقيق لحقيقة الارهاب مما حال دون التعاون الدولي لمكافحة الارهاب ، لدرجة ان المؤتمر الذي عقد في عام **1973**م لبحث الارهاب والجريمة السياسية ، قد انتهى الى ان عدم وجود مفهوم واضح للأسباب التي تؤدي الى الارهاب وهذه هي العقبة التي تحول دون اقتلاع الارهاب واجتثاث جذوره.



قام الفقهاء في مجال القانون بتعريف الإرهاب نختار من تعريفاتهم تعريف الفقيه سونيل\*\* الذي عرف الإرهاب بأنه **[[ العمل الاجرامي المصحوب بالرعب او العنف او الفرع قصد تحقيق هدف معين]]**. وبعبارة أخرى الارهاب هو كل اعتداء على الارواح والاموال والممتلكات العامة أو الخاصة **[حوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية أو التخريب]** بالمخالفة لأحكام القانون الدولي العام بمصادره المختلفة ، بما في ذلك المبادئ العامة للقانون بالمعنى الذي تحدده المادة **38** من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية .. فالارهاب جريمة دولية اساسها مخالفة القانون الدولي العام\* **\*\* الفقيه سونيل أو سولدانا :- هو أستاذ القانون الجنائي بجامعة مدريد في اسبانيا معروف بكتاباته العلمية حول الإرهاب**

ان القوانين التي صدرت بصدد الإرهاب فقد اجمعت على ان المقصود به هو : الاعمال الاجرامية التي ترمي الى إيجاد حالة الذعر والخوف والتي ترتكب بواسطة متفجرات او مواد ملتهبة او قنابل أو صواريخ أو اسلحة نارية او منتجات سامة ، حارقة ، او اسلحة وبائية أو جراثومية ، مما من شأنها حدوث خطر على المواطنين فالقانون العراقي كمثال قد عرف الإرهاب بأنه :- كل فعل اجرامي يقوم به فرد او جماعات او مؤسسات رسمية أو غير رسمية ، أوقع الاضرار بالممتلكات العامة او الخاصة بغية الاخلال بالوضع الامني او الاستقرار او الوحدة الوطنية او ادخال الرعب والخوف ، والفرع بين الناس، أو اثارة الفوضى تحقيقاً لأهداف ومطامح معينة. هذا ومن الجدير بالإشارة ان قانون مكافحة الجرائم الإرهابية في كوردستان قد خلى من تعريف محدد للإرهاب واكتفى بتحديد الافعال التي تشكل جريمة من الجرائم الإرهابية

## المطلب الأول : في دراسة العلاج في الشريعة الاسلامية

الخطوة الاولى في مشروع محاربة الارهاب واجتثاث جذوره من اي مجتمع كان ، تتطلب فهماً جيداً لهذه الظاهرة من جميع جوانبها ، والوقوف على اسباب ظهورها ، حتى يكون التعامل معها مبنياً على اسس علمية صحيحة هذا وقد درس باحثون كثيرون علاج هذه الظاهرة التي تمر بها المجتمعات الاسلامية ، ووصلوا الى حقيقة هي أنّ الدوائر الحكومية والمؤسسات الأمنية في البلدان العربية والاسلامية ، تتصور أن العلاج كامن في الرقابة على الكتب والحيلولة بينها وبين الناس ، وكذلك في استعمال العنف والقوة والقهر ضد هؤلاء . والواقع أن هذا العلاج لا يفيد بل قد يزيد الرغبة في هذه الكتب والحرص على شرائها بأغلى الأثمان لأن كل ممنوع مرغوب ، فأفكار التطرف لا تعالج بالقوة والقهر وزج الناس في السجون ، والتجارب أثبتت فشل هذا الحل . فمواجهة الارهاب والتطرف يجب ان تنبع من فهم جيد للعوامل والاسباب التي ساعدت على وجودهما

فمواجهة ظاهرة التطرف بالأسلوب الأمني البوليسي خاطئ ، ومن الجدير بالإشارة الى ان الدول الاعضاء بمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا ، ومنذ شهر ديسمبر [كانون الاول] لعام 2001 ، قد اعترفت بأنها لا يمكنها الاقتصار على العمليات العسكرية والأمنية للحد قدر الامكان من تهديدات الارهاب على المدى البعيد وأكدت الدول على الحاجة الى معالجة مختلف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعد الدراسة والبحث تبين لنا أن العلاج الناجح لأي مرض يكون بعلاج أسبابه واعطاء الناس المصل الواقى من عدواه . وكما يقال الوقاية خير من العلاج ، فإذا أردنا منع التيارات المتطرفة والأفكار الخاطئة من الانتشار فعلياً أن نتيح الفرصة الكافية للمفاهيم الصحيحة للثقافة الدينية والقانونية بتقديم البديل السوي المقنع ، وتوسيع قاعدة التعليم الديني الصحيح المتدرج ، والعلاج لذلك في نظرنا يتخذ مناحي عدة نذكر بعضاً منها في فقرات:-

**أولاً:- العمل من أجل تكوين ثقافة دينية سوية**

نذكر فيما يأتي أهم الأمور التي تساعد على تكوين ثقافة دينية سوية :-

**1- التمييز بين الكتب الثقافية وكتب الاحكام**

لابد من التمييز بين الكتب الاسلامية التي ألقت أساساً لبيان الأحكام الشرعية - كالحل والحرمة ، وبين الكتب العامة التي تعنى بالتوجيه والتثقيف وايقاف الناس على محاسن الاسلام وتشجيعهم على التمسك بها. فلا يؤخذ الفتوى وأحكام الحلال والحرام من الكتب التثقيفية الموضوعة للتوجيه العام ، هذا ينطبق على الأشرطة التثقيفية والاقراص كالخطب-المقصود منها في الغالب- التذكير والوعظ والتثقيف فقط.

**-2**

التدرج في دراسة المناهج الدراسية -  
ينبغي علينا أن نتدرج في قراءة الكتب حسب أولويتها، لأن التدرج سنة كونية وسنة شرعية. فنتعلم أولاً ما هو

فرض العين الذي لا نعذر بجهلنا به عند الله يوم القيامة ثم نتدرج بعد ذلك في أنواع الثقافة والمعارف الإسلامية.

**-3**

أخذ العلم من أهله  
ينبغي أن يعرف أن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذون دينكم ، ومن لا يؤخذ عنه.

**-4**

معرفة الإنسان قدر نفسه - فلا يغتر ولا يدعي العلم لما لم يعلم

**-5**

التعصب مذموم والخطأ لا يسلم منه أحد - ان روح التواضع والأنصاف ضرورية لكل عالم ومتعلم

**-6**

الأخذ بالاحوط عند اختلاف العلماء -

إذا اختلفت الأقوال في المسألة وكان لكل قول دليله فالأولى للإنسان أن يأخذ بالقول الاحوط ، وإذا لم تكن له قدرة

على الترجيح بين الأدلة ومراعاة الأحوط فيختار وجه من الوجهين :

أ- مراعاة الخلاف - أي الأخذ بالقول الذي يكون معه العمل صحيحاً عند جميع العلماء

**-ب-**

الأخذ بقول أكثر العلماء

**-7**

البعد عن غرائب العلم وشواذ المسائل

**-8**

التلمذة وتلقي العلم

لا تتم الاستفادة من العلوم الشرعية، إلا بالتلمذة وتلقي العلم عن أهله

**-9**

اجراء حوارات ولقاءات ومناظرات ، مع من يحمل فكراً فيه غلو أو تطرف او عرضت عليه شبهة بقصد تشخيص

المشكلة ومعالجتها بعيداً عن المزايدات والتشهير أو البحث عن مكاسب دنيوية .

## المطلب الثاني :-العلاج في القانون

ان علاج ظاهرة الارهاب في القانون لا يتم إلا بالعمل من أجل تفعيل القوانين ودور السلطة في تحقيق العدالة وتطبيق القانون ويندرج ضمن هذا الحل :

1- تحريم جميع اعمال الإرهاب ، وأشكاله، وممارساته، واعتبارها أعمالاً إجرامية تدخل ضمن جريمة الحراية الشرعية أينما وقعت وأياً كان مرتكبوها .

2- عزل الجهات والدول التي تمارس العنف والإرهاب والضغط عليها لإجبارها على تغيير سياستها الداعمة للعنف والتطرف وتغيير مسلكها.

3- ضرورة التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب لاسيما فيما يتعلق بتبادل المعلومات الأمنية والمخابراتية فيما يخص المشتبه بهم.

4- ضرورة التمييز بين المقاومة المشروعة للشعب ضد المحتلين وبين الإرهاب

5- ضرورة تشكيل محكمة جنائية عليا في كوردستان تختص بالجرائم المنصوص عليها في قانون مكافحة الجرائم الإرهابية في اقليم كوردستان و البلدان العربية والاسلامية،

6- وجوب معالجة الأسباب المؤدية للإرهاب ومنها -إهدار حقوق الإنسان وحرياته السياسية

و الفكرية و الحرمان من الحقوق و اختلال الاحوال الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية

**7- دعوة منظمة الأمم المتحدة الى تكثيف جهودها في منع الإرهاب وتعزيز التعاون الدولي في مكافحته**

**8- دعوة دول العالم وحكوماتها الى أن تضع في أولوياتها التعايش السلمي وأن تتخلى عن احتلال بلدان وأراضي الشعوب ونكران حق تقرير المصير للشعوب ، والى اقامة العلاقات فيما بينها على أسس من التكافؤ والسلام والعدل**

**9- لابد من ترسيخ مبدأ الشورى نظرياً وعملياً في بناء المؤسسات .كذلك ضرورة الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة [التشريعية، التنفيذية ،القضائية]**

**10- الايمان بالتعددية وان الاختلاف بين البشر في افكارهم وآرائهم ومواقفهم وعاداتهم امر طبيعي تقتضيه ظروف نشأة البشر**

**11- اقرار حق المواطنة بما يشمل المواطنين جميعهم وفقاً للضوابط في مقابلة الحقوق والواجبات.**

**12- ضرورة التعاون الدولي في التصدي لظاهرة التطرف والإرهاب في اطار استراتيجية تخطط لها الدول والمنظمات الدولية وبالتعاون مع الدول الاسلامية**

**13-** المحافظة على وحدة المجتمع والتصدي لمحاولات تمزيق المواطنين دينياً ومذهبياً و عرقياً.

**14-** دعم الأقليات في الحفاظ على هويتها والدفاع عن مصالحها وتعزيز قدراتها لتمكينها من أداء

رسالتها

**15-** التوقف عن وضع جميع الحركات الاسلامية في كفة واحدة ومناصبه جميعها العداة بشكل

أعمى.

**16-** الحذر من دعم مظاهر التطرف العلماني في مواجهة التطرف الديني فالتطرفان كلاهما

نتائجهما خطيرة على المجتمعات

**17-** تقوية الاجراءات الدولية الرامية الى منع الارهابيين من امتلاك اسلحة الدمار الشامل

والاسلحة الكيماوية والجرثومية

**18-** وضع استراتيجيه شامله لتجفيف منابع الإرهاب الماليه.

دور المؤسسات والمجاميع العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية في التصدي للإرهاب

- وذلك بما يأتي :-
- 1- تعزيز دور العلماء والفقهاء والدعاة والهيئات العلمية العامة المتخصصة في نشر الوعي لمكافحة الإرهاب ومعالجة أسبابه.
  - 2- دعوة المؤسسات العلمية والتعليمية لإبراز صورة الإسلام المشرقة التي تدعو إلى التسامح والمحبة والتواصل مع الآخر.
  - 3- دعوة المؤسسات العلمية ومنها الجامعات وأمانات المجاميع الفقهية لإنشاء المراكز العلمية المتخصصة لبذل الجهود في محاربة الغلو والإرهاب والتطرف .
  - 4- ضرورة أشترك المرأة في الأنشطة العامة على أن لا يخل ذلك بالأحكام الشرعية الخاصة بها .
  - 5- المبادرة إلى التخلص من السلبيات والتناقضات، التي يعيشها الناس .
  - 6- تعزيز التضامن الإسلامي ومساعدة الدول والشعوب الفقيرة،
  - 7- تقوية التواصل والانفتاح على الشباب بالحوار والتباحث معهم في مشكلات الحياة المعاصرة، وإشراكهم في حل قضايا مجتمعهم



**8- تعزيز الوعي الأسري وتنمية روح المسؤولية بين الوالدين والأبناء لحماية الأجيال من الإنحراف والتطرف .**

**9- متابعة الأبناء في علاقاتهم مع أصدقائهم ، وملء الفراغ الروحي لديهم بعقد الندوات والمؤتمرات التثقيفية .**

**10- إنشاء لجان تضم خبراء من الشرعيين والنفسانيين والاجتماعيين والاقتصاديين والأمنيين والإعلاميين لمعالجة ظاهرة الغلو والتطرف .**

### المطلب رابع

**إعادة النظر في رسالة الإعلام – لتكون أداة بناء وليست معول هدم -**

وهنا لابد من الأخذ بالاعتبار ما يأتي :-

**1-الزام وسائل الإعلام بتحرّي الدقة في عرض تقاريرها ونقلها للأخبار لاسيما في القضايا المتعلقة بالإرهاب وتجنب ربط الإرهاب –بالدين .**

**2-إرساء القيم والأخلاق الفاضلة وإشاعة روح التسامح والتعايش وعدم نقل خطابات الكراهية والبغضاء ،التي قد تدفع بالناس نحو الارهاب .**

**3-تطوير طرق التوجيه وأساليبه في البرامج الاعلامية الموجهة الى الشباب، ورعاية مراكز الابحاث والدراسات للاهتمام بدراسة الاعلام الارهابي والارهاب الاعلامي .**

- 4- تكثيف البرامج الإعلامية التي تؤكد وسطية الاسلام ، وتعزز ثقافة الحب والتسامح .
  - 5- متابعة الجيل الناشئ في استخدام تقنية الإتصالات الحديثة ، وتوجيههم الى السلوك القويم .
  - 6- تمكين العلماء الربانيين المخلصين من توجيه الناس بفتح القنوات الإعلامية لهم .
  - 7- لا بدّ من التنسيق مع الاجهزة الاعلامية لتغطية النشر عن العمليات الارهابية .
-

أهم	نتائج	البحث	وتوصياته
1- وراء	ظاهرة	العنف والتطرف	كثيرة
2- ان	العلاج	لظاهرة	العلاج
أ-	العمل من أجل ثقافة دينية سوية ، والتركيز على دور علماء الدين في توعية الشباب بأحكام دينهم وبيان ان هناك امورا يجوز الاختلاف فيها وقد اختلفت فيها أئمة الفقه ، وكان في اختلافهم رحمة بالناس وتخفيف عليهم ، والتأكيد على ضرورة حُلْع التعصب المذهبي وللمسلم ان يأخذ من كل مذهب دون ان يكون	يتلخص في أمور كثيرة منها :-	كثيرة منها :-
ب-	العمل من أجل تفعيل القوانين ، والتأكيد على دور السلطة في تحقيق العدالة وتطبيق القانون والعمل على ضرورة تكريس الشورى وتوزيع السلطة في اتخاذ القرار من نواحي الحياة كلها من خلال ترسيخ	خروج	الدين
ج-	تنشيط عمل المؤسسات والمجاميع العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية.	مبادئ	التعددية
د-	أعادة النظر في رسالة الاعلام ودورها لتكون أداة بناء وليس معول هدم .		
3 -	اذا لم تتم معالجة الاسباب التي تشكل أرضاً خصبة لانتشار أفكار التطرف والغلو فإن المعالجات الأمنية قاصرة عن مواجهة هذه الظاهرة بل قد تشكل سبباً إضافياً لتناميها .		

- هذا ويوصى الباحثان بما يأتي :-
- 1- ضرورة إنشاء هيآت عالمية لمكافحة الإرهاب
  - 2- عقد لقاءات علمية تضم الهيآت الدينية، والمؤسسات الفكرية، والشخصيات المتخصصة في العالم لدراسة هذه الظاهرة الخطيرة ووضع الحلول والمعالجات للقضاء عليها
  - 3-مراجعة المناهج الدراسية والتعليمية وتنقيتها، مما يزرع روح الكراهية والظغن،
  - 4-أعادة النظر في رسالة الإعلام وضرورة توظيفها لصالح محاربة الإرهاب ولتحقيق المنهج الوسطي المعتدل
  - 5-ضرورة احترام مقدسات المسلمين وأماكن عبادتهم
  - 6-إنشاء لجان تضم خبراء من المتخصصين في مجالات الشريعة، القانون، علم النفس، علم الاجتماع، علم الاقتصاد، ومن المختصين في مجالات الأمن والإعلام لمعالجة ظاهرة الغلو والتطرف في المجتمعات عبر دراسات علمية وميدانية وغير منحازة
  - 7-عدم استغلال موضوع الارهاب والتشريعات المشرعة من اجل مكافحته، لغرض تصفية حسابات دينية، طائفية، مذهبية، حزبية كما حدث ويحدث اليوم في العراق.